

يا قارئ القرآن: تأدب!	عنوان الخطبة
١/ سرعة الأيام مخيفة ٢/ مدارس القرآن في شخر رمضان ٣/ أشهر فعاليات شهر رمضان ٤/ الحكمة من صلاة التراويح ٥/ استحباب الإكثار من تلاوة القرآن اغتناماً لشرف الزمان ٦/ مظاهر سيئة تنافي تعظيم كلام الله.	عناصر الخطبة
راشد البداح	الشيخ
٨	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله على مقارنة شطر رمضان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الديان. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله للإنس والجان. صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ما تعاقب الملوان.



أما بعد: فإن سرعة الأيام لمُخيفة؛ فقد كنا نترقبُ رمضانَ وها قد قاربَ على الانتصافِ. ألا فلنبادِرْ أيامَ شهرِنَا؛ فإنَّ اللهَ قَلَّلَهَا فقالَ: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) [البقرة: ١٨٤].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وما دُمنا في شهرِ رمضانَ الذي أنزَلَ فيه القرآنَ، فليكن الحديثُ عن القرآنَ، فإنَّ اللهَ جعلَ أعظَمَ كلامٍ تكلمَ به هو القرآنَ، ونزلَ به من السماءِ سيّدُ الملائكةِ، واستقبلُهُ على الأرضِ قلبُ سيّدِ البشرِ؛ (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤].

ولشرفِ القرآنِ شَرَّفَ اللهُ زمنَ نزوله بأفضلِ الشهورِ؛ (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [البقرة: ١٨٥]، وفي أفضلِ لياليهِ؛ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر: ١].

وإذا تأملَ المرءُ النسبةَ بين وقتِ الصومِ ووقتِ نزولِ القرآنِ، أدركَ سببَ سنيةِ صيامِ يومِ الاثنينِ، وهو ما أشارَ له النبيُّ -صلى اللهُ عليه وسلم-



حينما سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين؟ فقال: "ذَٰكَ يَوْمٌ وُلِدَتْ فِيهِ، وَيَوْمٌ أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ" (صحيح مسلم).

وليس إنزال القرآن فحسب؛ قد اختار الله له رمضان، بل حتى مراجعة القرآن؛ اختار الله لها رمضان؛ ففي الصحيحين أن ابن عباس قال: "كَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ" (متفق عليه).

فتصوّر مجلساً ليلياً رمضانياً لمراجعة القرآن، طرفاه أعظم إنسان: محمد بن عبد الله، وأعظم ملك: جبريل، وموضوع الدرس أعظم الكلام؛ كلام ملك الملوك؛ فأى هيبه تُلقَى على النفوس بمجرد تحيّل ذلك؟!!

وإذا كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بهذه المدارس القرآنية الرمضانية، يزداد نشاطه في الخير، فكيف بحاجة نحن أصحاب القلوب التي أمرضتها الشهوات والشبهات؟!!



وثمة أمرٌ آخرٌ، وهو أن أشهرَ فعالياتِ شهرِ رمضانَ هي: صلاةُ التراويحِ؛ فهل سألنا أنفسنا يوماً: ما الحكمةُ من صلاةِ التراويحِ؟ والجوابُ اسمعهُ من الإمامِ ابنِ تيميةَ -رحمه اللهُ-؛ إذ يقولُ: "من أجلِّ مقصودِ التراويحِ قراءةُ القرآنِ فيها؛ لِيَسْمَعَ المسلمونَ كلامَ اللهِ" (مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٣ /١٢٢).

فيا لَسعادةِ أهلِ الختَماتِ، فكلما ختمُوا ختمَةً سارعُوا لأخرى. ولذا من الخطأِ التشنيعُ على من يُكثرُ الختَماتِ؛ قالَ ابنُ رجبٍ -رحمه اللهُ-: "وإنما وردَ النهيُ عن قراءةِ القرآنِ في أقلِّ من ثلاثٍ على المداومةِ على ذلك، فأما في الأوقاتِ المفضلةِ، كشهرِ رمضان، خصوصاً الليالي التي يُطلبُ فيها ليلةُ القدرِ، أو في الأماكنِ المفضلةِ، كمكةَ لمن دخلها من غيرِ أهلِها، فيستحبُّ الإكثارُ فيها من تلاوةِ القرآنِ اغتناماً للزمانِ والمكانِ" (لطائف المعارف لابن رجب ص: ١٧١).

جعلنا اللهُ من أهلِ القرآنِ وخاصتهِ، وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على النبي المصطفى.

أما بعد: فثمة مظاهر سيئة من بعض قراء القرآن تُنافي تعظيم كلام الله ومكانة المصاحف، فمنها:

١- رفع الصوت والتشويش على من حوله، وقد سماه رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَاءً، فعندما سَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، قَالَ: "أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجِ رَبِّهِ؛ فَلَا يُؤْذِنَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ" (رواه أبو داود وصححه الحاكم والذهبي والعراقي وابن حجر).

٢- الاستمرار بالقراءة وقت أذان المؤذن أو مُلْقِي الكَلِمَةِ، وعدم الردّ على المسلّم والعاطس، بحجة القراءة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

٣- التأخر عن القيام للصلاة عند الإقامة، أو الجلوس في آخر الصفوف للقراءة؛ مما يُسبب التأخر في استواء الصف.

٤- مَدُّ الرَّجْلِ أَمَامَ المِصْحَفِ. قَالَ الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوهَابِ -رحمهُ اللهُ-: "ولا يجوزُ استدبارُ المِصْحَفِ، أو مَدُّ الرَّجْلِ إِلَيْهِ؛ لما فيه تركُ تعظيمِهِ".

٥- وضعُ المِصْحَفِ تحتَ الإبْطِ عند سجودِ التلاوة.

٦- الاستئثارُ بالمِصْحَفِ أو الكرسي، بل والغضبُ لو سبقهُ أحدٌ إليه.

٧- تراكُمُ المِصْحَفِ السليمةِ أو المتمزقةِ في مستودعاتٍ يعلوها الغبارُ، أو يعلوها مخلفاتٌ ورجيعٌ من الأدوات التي ينبغي أن تُنزَّه عنها المِصْحَفُ، فلنُكرم المِصْحَفَ، ولنرفعها ليرفعنا ربُّنا المتكلمُ بما فيها.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

٨- التهاونُ في المحافظةِ على المصحفِ، حتى تتمزقَ جلدتُهُ أو أوراقُهُ، لا سيما من بعضِ طلابِ المدارسِ والمساجدِ؛ مما اضطرَّ المحتسبينَ أن يُنشئوا جمعياتٍ ومراكزَ للعنايةِ بالمصاحفِ المستعملةِ. وجمعية البر عندنا تستلم المصاحفِ الممزقة، فجزاهمُ اللهُ خيراً.

وأما إحراقُ المصحفِ المتمزقِ بعضُهُ فلا وجهَ له، ما دامَ أن تلكَ الجمعياتِ تقومُ بترميمِ تلكَ المصاحفِ وتجليديها، ثم إرسالها رسمياً لدولِ العالمِ. ومن المفرجِ المخزنِ أن مركزاً واحداً من تلكَ المراكزِ يستقبلونَ سنوياً أكثرَ من نصفِ مليونِ مصحفٍ.

فاللهم اجعلنا ممن يعظّمُ كتابك، ويتلوهُ آناءَ الليلِ وأطرافِ النهارِ على الوجهِ الذي يرضيكَ عنا.

اللهم لا تحرمنا فضلك، ولا تصدّدنا بضعفِ نفوسنا وغلبةِ شهواتنا عن بيوتك وكتابتك.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم ارحمنا ولا تحرمنا، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنَا خَيْرَ ما عِنْدَكَ بِشَرِّ ما عِنْدَنَا.

اللهم اجعلنا بالصالحاتِ مِنَ المضعفينَ، وبالחסناتِ مِنَ الموقنطينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا وَأَعْمَارِنَا أَوْحَرَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ.

اللهم آمنا في أوطاننا ودُورنا، وأصلح أئمتنا وولاةَ أمورنا، اللهم وافرج لهم في المضائق، واكشف لهم وجوهَ الحقائق.

اللهم احفظ جنودنا في حدودنا، واخلف عليهم كلَّ غائبةٍ بخيرٍ.

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com